

(القرآن يخبر عن دوران الأرض حول الشمس قبل أن

يعرف ذلك علماء الغرب بمئات السنين)

قال تعالى في سورة النمل ٨٨ (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء).
(ما قاله المفسرون في معنى هذه الآية أن مضمونها سوف يحصل في الآخرة. وما أقوله من أنه حاصل بالفعل في الدنيا.

إن المفسرين قد قالوا أن سير الجبال ومرها مر السحاب إنما يكون عند قيام الساعة وإنه من أماراتها وعلاماتها.

وقال بعضهم إنما يكون ذلك في نفس يوم القيامة لا قبلها. أقول إن سير الجبال ومرها مر السحاب حاصل في الدنيا دائما تبعا للأرض من يوم أن خلقها الله تعالى إلى أن تنتهي الدنيا وأن هذه الآية دليل صريح على ما اكتشفه العلم الحديث من أن الأرض سائرة ودائرة لا واقفة ساكنة لأن الجبال لاصقة بها وجزء منها فإذا كانت الجبال تمر مر السحاب فالأرض تكون كذلك أيضا وتكون هذه الآية من معجزات القرآن التي فسرها الزمان لأن الناس فيما سبق كانوا يظنون أن الأرض ساكنة وأن الشمس هي التي تدور ولكن قد اكتشف حديثا أن الأرض أيضا تدور على نفسها فما اكتشفه الناس حديثا قد بينه القرآن قبل هذا الاكتشاف بكثير من الزمان.

وعليه فتفسير هذه الآية بما يؤيده العلم الحديث أولى من تفسيرها بشيء لم يحصل بعد ولم يره أحد مع أن الآية تقول (وترى الجبال..الخ) بصورة الخطاب للحاضرين مما هو صريح في أن ذلك مما يراه كل راء لا خصوص من يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة ولا شك أن كل إنسان يرى في كل زمان تقلب الليل والنهار الدال على دوران الأرض إذ أن الليل والنهار إنما يتكونان ويحصلان بسبب دوران الأرض لا بسبب دوران الشمس لأن دوران الشمس إنما يتكون ويحصل منه الفصول الأربعة لا الليل والنهار على ما هو معلوم عند علماء الفلك وبالجملة فإن مر الجبال مر السحاب حاصل دائما وأبدا وليس مخصوصا بيوم القيامة ولا هو من علاماتها وأماراتها كما يقول المفسرون.

ومما يدل على ان الأرض تدور وتمر مر السحاب هي وجبالها قوله تعالى يس ٤٠ (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) أي كل من الشمس والقمر والليل والنهار سابح في فلكه ومداره. وقد عرفت أن الليل والنهار إنما يتكونان بسبب الأرض ودورانها على نفسها من الغرب إلى الشرق أمام الشمس فما واجه منها الشمس يكون نهارا وما اختفى عنها يكون ليلا وحينئذ فالأرض دائرة وسائرة حتى يمكن أن يتكون النهار بمواجهة جزء منها للشمس ويتكون الليل باختفاء الجزء الآخر عنها وبهذا ثبت أن الأرض سائرة كما هو صريح الآية التي نحن بصدددها. وحينئذ فأبي موجب للمفسرين أن يدعوا أن سير الجبال إنما يكون في يوم القيامة وهو علامة من علامات الساعة مما لا دليل عليه ومما هو مناف تمام المناقاة لصريح هذه الآيات وللأمر الواقع دائما في الأرض والسموات.